الأصولية الجعفرية والاجتهاد المؤطر بالأسطورة الهمجية

الحلقـــــــــة الـــــــــسابعة عـــــــــشرة

7.2) توقيعات صادرة من طرف العنقاء لعموم الجعفرية

روى **الصدوق** !(وهو **كذوب**) عن **محمد بن محمد بن عصام الكليني**، عن **محمد بن يعقوب الكليني** صاحب كتـــاب "**الكافي**"، عــن **إسحاق بن يعقوب** (**وهو مجهول الحال والعين**) ، أنه قال[1]:

سألت **محمد بن عثمان العمري** [2] أن **يوصل لي كتاباً** 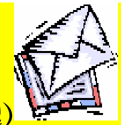 (إلى العنقاء) قد سألت فيه عن **مسائل أشكلت عليّ** !!! !!! فورد **التوقيع** !!! !!! !!!، **بخط** !!! **مولانا صاحب الزمان** !!! (أي المهدي الخرافة

):

أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر **المنكرين لي** !!! **من أهل بيتنا** !!! **وبني عمنا** !!![3]، فاعلم أنه ليس بين الله وبين أحد قرابة.

---

[1] أنظر الصدوق في "إكمال الدين وإتمام النعمة" ص. 473، وأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتاب: "الاحتجاج! على أهل اللجاج" (1: 405)، مطبعة النعمان لسنة 1966، النجف.

[2] وهو النائب الثاني ويسمى أبو جعفر محمد بن عثمان (ت: 305 هـ)، والنائب الأول والد هذا واسمه الكامل أبو عمرو عثمان بن سعيد السمان (ت: 264 هـ)، والنائب الثالث هو أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي (ت: 326 هـ)، والرابع هو أبو الحسن علي بن محمد السمري (ت: 329 هـ) وكل واحد منهم استمر في نيابته إلى أن اخترمته المنية.

[3] فهناك منكرون من ذات البيت ومن بين الأعمام وهو واقع.

ومن أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح (ع) !!! ، وأما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل إخوة يوسف !!!.

وأما الفقاع فشربه حرام !!!!!![4] ولا بأس بالسلماب {أو الشلماب}[5] .

وأما أموالكم، فما نقبلها إلا لتطهر !!! ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع، فما آتانا الله خير مما آتاكم.

وأما ظهور الفرج، فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون !!!!!![6].

وأما قول من زعم أن الحسين (ع) لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال![7]

---

[4] فالتحريم في المأكل والمشرب قد حسم فيهما بآية قطعية صريحة في سورة الأنعام الآية 119: ﴿وقد فصّل لكم ما حرم عليكم﴾ وبناء على هذا الخبر الملفق الظاهر البطلان، سيؤلف الشيخ الطوسي (ت: 460 هـ) كتاب: "تحريم الفقاع"!. ووجدنا ذلك أيضاً عند أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسني الحلبي (511 هـ - 585 هـ) يتردد قرناً بعد ذلك في رسالته: "مسألة في تحريم الفقاع".

[5] شراب يتخذ من الشيلم وهو الزوان الذي يكون في البر. واسموه الزوَان او الزوان . كما اسموه الدنقة. قال أبو حنيفة : الشيلم حب صغار مستطيل أحمر قائم كانه في خلقة سوس الحنطة ولا يسكر ولكنه يمر الطعام إمرارا شديدا. وقال أيضاً: نبات الشيلم سطاح وهو يذهب على الارض وورقته كورقة الخلاف البلخى شديدة الخضرة رطبة ، قال : والناس يأكلون ورقه إذا كان رطبا وهو طيب لا مرارة له وحبه اعقى من الصبر (التاج). وجاء في "لسان العرب" لابن منظور: "الزُّوَانُ": حب يكون في الطعام، واحدته زُوَانة، وقد زُئِن. والزُّوَان أيضاً: رديء الطعام وغيره". وفيه أربع لغات: زُوَان وزُوان، بغير همز، وزئان وزوان. وقال الشعراني في "هامش الوسائل" (17: 291): "ان الشلماب شراب يتخذ من الشيلم وهو حب شبيه بالشعير وفيه تخدير نظير البنج وان اتفق وقوعه في الحنطة وعمل منه الخبز اورث السدر والدوار والنوم ويكثر نباته في مزرع الحنطة ويتوهم حرمته لمكان التخدير واشتباه التخدير بالإسكار عند العوام ".
قلت (عمراني): "الدنقة": فطر ينمو في سنابل محصول القمح والشعير وغالباً في سنابل الشيلم، لذا يطلق عليه اسم: فطر الشيلم. وله اسم علمي وهو: " فطر الأرقوت"

[6] نحن الآن في عهد النائب الثاني، وقد وقعت الحيرة بين الأشياع وبدءوا يتساءلون متى تخرج العنقاء؟

[7] فأنت ترى أن كاتب الرسالة يكذب بما يأتي هو بمثله!

وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله !!!!!!!!!!!!!!!!!!![8]

وأما محمد بن عثمان العمري فإنه ثقتي !!! وكتابه كتابي !!!!!![9].

وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه !!(...)

وأما علة !!! ما وقع من الغيبة !!! فإن الله عز وجل يقول:

﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾[10]. !!!!!

إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغوت زمانه![11]، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد الطواغيت في عنقي !!!!!!!.

وأن وجه الانتفاع بي! في غيبتي !!!!! فكالانتفاع بالشمس !!! إذا غيبها السحاب عن الأبصار !!!.[12]

وإني لأمان لأهل الأرض !!! كما أن النجوم أمان لأهل السماء.

---

[8] هذه الفقرة هي التي سيعول عليها الفقهاء اللاحقون، ويرددونها في مؤلفاتهم، بمعزل عن الرسالة كلها الظاهرة الغثاثة والبطلان، لتبرير الاجتهاد!، بينما هي في معناها وسياقها التاريخي لا تفي بمرادهم!. ثم متى كانت الخرافة حجة في نفسها حتى تكون حجة على الله!؟. وهذه المصطلحات في الحجج والآيات فبركة غلويه اختص بها المشرق الإسلامي دون غربه!.

[9] وهذا هو بيت القصيد، إذ العمري هو كاتبها ولا أحد سواه، ما دامت كتابته هي عين كتابة الخرافة، والخرافة لم توجد حتى تكتب!.

[10] هذا أول درس في التبليد والتدميغ العقليين. إذ لا بد من تعطيل العقل، حتى يتم له غرضه ومراده، وهو ويستدل من القرآن على خبث قصده، بينما القرآن يحث على السؤال من خلال قوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم غن السمع والبصر والفؤاد، كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾.

[11] فالخلفاء الثلاثة أبو بكر، وعمر، وعثمان طواغيت في عرف هذا الطاغوتي الأكبر!، وهذا وحده لدليل ، يغني في محله، للجزم بصدور الخطاب من النائب العمري!، لأنه قول مخالف لسيرة علي وأبنائه كما تشهد بذلك الموسوعة الحديثية الزيدية الأقدم في المجموع الفقهي لزيد بن علي الشهيد (ت: 122 هـ) وباقي السنة.

[12] وهو هراء محض.

فاغلقوا باب السؤال! عما لا يعنيكم! ولا تكلفوا علم ما قد كفيتم[13].

وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج !!!!!!، فإن ذلك فرجكم والسلام

عليك يا **إسحاق بن يعقوب** !!! [14] وعلى من اتبع الهدى![15]

قلت:

عجل الله خروج هذه **الدودة الشِّصِّيَّة** (*Ancylostoma duodenale*) الخرافية الأسطورية من عقول **الإحدى عشرية**، وأرجع الله لعامة حججهم وآياتهم في **اللامعقول الديني** عقولهم التي تعطلت فيها وصلات خلاياهم العصبية، علهم يستفيقون من هوسهم.

وبخصوص ما نحن فيه، فأول ما يلاحظه المرء على هذا **النص الظاهر الفبركة**، والذي سيكون له مستقبل زاهر وسوق نافقة لدى فقهاء الإحدى عشرية اللاحقين، من خلال استشهاداتهم المكرورة به في أكثر من مصدر فقهي، بفقرته الوحيدة الخاصة بإرجاع الوقائع إلى رواة الأخبار! كمبرر للاجتهاد، مع أن الخبر في حد ذاته **باطل** لا تقوم بمثله حجة، خصوصاً إذا ما علمنا بأن **إسحاق بن يعقوب**، السائل هنا، **مجهول** الحال الجهالة ولا ورود له في **تراجم** كتب الرجال الإحدى عشرية، حاله، حال: **المهدي اللامنتظر**

---

[13] وكيف لا يعنيهم والمفروض أنه حجة الله عليهم!؟.

[14] وهو غير موجود مثله!.

[15] وهذه الرواية تجدها في كتاب "الخرائج" ص. 113-114، وفي "الاحتجاج" للطبرسي ص. 470 -471، وفي "إعلام الورى بأعلام الهدى" للطبرسي ص. 452 - 453.

نفسه الذي يسندون إليه كتابة مثل هذا الحكي السمج والقول بورود توقيعاته التي لم يطلع عليها أحد، ولا وجد لها من أثر!، على كثرة عنايتهم بحفظ مثل هذه الأمور!.

قلت:

وقد أورد هذه المتن بحذافيره، صاحب "**منتخب الأنوار المضيئة**"[16] عن **الصدوق** نفسه، لكن يرفعه إلى **أبي علي محمد بن همام**[17] الذي يسأل **النائب الثاني**، بدل **إسحاق بن يعقوب** !. وهي رواية شاذة على أي حال!.

لأن كل من رووا الخبر إنما رووه عن إسحاق بن يعقوب . كما مر، وكما رواه صاحب "**كشف الغمة**" (2: 531) في فصله الثالث **في ذكر التوقيعات الواردة عن الخرافة**، وفي كتاب "**الخرائج**" ص. 1113-1114، وفي كتاب: "**الاحتجاج**" ص. 469، وفي "**إعلام الورى**" ص. 452,

وقد رواه **الشيخ الطوسي** في كتاب "**الغيبة**" ص. 290، عن إسحاق بن يعقوب !. كذلك.

---

[16] أنظر: علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي في:"منتخب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية المستنبطة من الآيات الإلهية" ص. 122، ضمن مجموع "بحار الأنوار".، حيث قال المؤلف: {ومما جاز لي روايته عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه يرفعه إلى علي بن همام قال: سألت محمد بن عثمان العمري أن يوصل لي كتاباً،..الخبر بتمامه}.

[17] ورد في الأصل "علي بن همام" ولعل الأولى بالصواب ما أثبتناه، لأن العلامة الحلي يقول في رجاله ص. 273، ضمن "بحار الأنوار" للمجلسي: {فلما حضرت وفاة أبا جعفر محمد بن عثمان (العمري: النائب الثاني سنة 305 هـ) واشتدت حاله حضر عنده جماعة من وجوه الشيعة منهم أبو علي (محمد) بن همام (258 هـ - 336 هـ)،(...) وأبو سهل إسماعيل بن علي النوبختي، (....)، فقالوا له: إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم: هذا أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي (ت: 329 هـ) القائم مقامي والسفير بينكم وبين صاحب الأمر والوكيل والثقة،...}

قال **الطوسي**: {أخبرنا **جماعة** !!! عن:

أ) **(أبي القاسم) جعفر بن محمد** (بن جعفر بن موسى) بن قولُوَيْه (القمي شيخ المفيد) (ت: 369 هـ)

ب) **وأبي غالب** (أحمد بن محمد بن سليمان) الزُّراري (285 هـ - 368 هـ)،

ت) وغيرهما !!! عن:

محمد بن يعقوب الكليني (ت: 328 هـ) عن إسحاق بن يعقوب !.

،...{الخبر}

وأعاد نفس هذا السند ص. 362 بإضافة **أبي محمد** (هارون بن موسى بن أحمد الشيباني) **التَّلْعُكْبَري** (ت: 385 هـ) إلى من رووا الخبر عن **الكليني**.

قلت:

و تعتبر هذه الخاصية الجعفرية في الاستشهاد ب **التخريف**، لتقرير **الوقائع**، **خاصية صامدة** لدى **الإحدى عشرية**، وتعطي **القارئ المستبصر** أولى انطباعاته عن هذه **الصناعة التلفيقية**، ك **ماركة مسجلة** تستحق **الحماية الفكرية** بطابع: "**صنع في المذهب**".

قلت:

وقد تميز **ابن بابويه القمي**، زيادة على ما تقدم، بكونه أحد **محدثي الإحدى عشرية**، الذين عليهم مدار الأخبار في المذهب، حال معاصـــره **أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني البغدادي** (ت: 329 هـ/941 هـ) صاحب "الكافي"، وإن لم يلتقيا قط.

أضف إلى ذلك، أن هذه المرتبة التي بلغها **علي بن الحسين** في تجميع الأخبار، بوأتـــه مكانة ومنزلة عظيمة لدى الأشياع، لم يشغلها أحد قبله في المذهب، إلى درجة أن فتاواه ذاتها، سينزلها المتأخرون بمنزلة **النص** !!! عند افتقاد النصوص عن الأئمة !!!.

وهكذا أصبح **ابن بابويه**، وبمثل هذه التوطئة المزعومة من **المهدي** الخرافة، **مصدراً من مصادر النصوص** و**مولداً** لها!.

وهي الخاصية التي كان يحتكرها الأئمة لوحدهم في تنظير **الأخبارية الإحدى عشرية** القديم، مخالفين في ذلك لباقي جماعة المسلمين ومن ضمنهم **الزيدية**، الفرع الـــشقيق فـــي التشيع.

وهو ما يؤكده **أبو علي الحسن بن** (الشيخ أبي جعفر الطوسي): محمـــد بـــن الحـــسن الطوسي، الملقب بالمفيد الثاني بقوله[18]:

> إن أول من ابتكر طرح الأسانيد، وجمع بين النظائر وأتى بالخبر مع قرينه عليّ بن بابويه في رسالته إلى ابنه.

[18] أنظر عبد الله بن عيسى الأفندي الأصفهاني (ت: ما بعد 1230 هـ/1815 م) في: "رياض العلماء" (4: 6)، بعناية السيد أحمد الحسيني، مطبعة الخيام، قم، منشورات مكتبة السيد المرعشي 1401 هـ/1980 م.

ورأيت جميع من تأخر عنه يحمد طريقته فيها !!!!!!، ويعول عليه !!! في مسائل لا يجد النص عليها!، لثقته !!!!!!، وإمامته !!!!!! وموضعه من الدين !!! والعلم !!!.

قلت:

والرسالة المشار إليها هنا، هي كتاب "الشرائع" التي يقول عنها النجاشي[19]:

إنها رسالة كتبها لولده، وكانت مرجع الأصحاب عند إعواز النصوص المأثورة المسندة !!!، لقول مؤلفها في أولها:

"إن ما فيه عن أئمة الهدى"!، فكل ما فيه خبر مرسل عنهم !!!!!!.

قلت:

ولم يأت إعواز النصوص، وهو ما لم تعاني منه النظرية الظاهرية في توليد الفقه، سوى من فقدان الإمام الحي المفتي والمستفتي في الوقائع المستجدات، وهو

[19] أنظر: الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضي بن محسن بن باقر الملقب آغابزرك الطهراني (1293 هـ - 1389 هـ): "الذريعة إلى تصانيف الشيعة"(3: 46)، طبعة النجف.

الدور الذي **لم يعد بإمكان الخرافة لوحدها أن تملأه**، ولا أن تعوضه بحال، بعد أن شغر **منصب الإمامة** من صاحبها الحي، حسب القول المأثور:

يمكنك أن تضحك على ذقون بعض الناس في بعض الأوقات، لكن يستحيل عليك أن تضحك على ذقون كل الناس وفي كل الأوقات!

خصوصاً وأن **النواب أنفسهم**، لم يكونوا بأصحاب **علم** ولا **حديث** ولا **فقه** حتى يمكنهم الاستمرار في هذه **المهمة السفارية** في توصيل الرسائل والتوقيعات بين **عالم الوهم والخرافة** و**عالم الواقع** إلى ما لا نهاية أيضاً، دون انكشاف أمرهم يوماً ما!.

قلت:

فهم كانوا أولاً وأخيراً أرباب دعاية وجباية أموال، ولذلك ادعى السفارة والنيابة عن الأسطورة ما ينيف عن **العشرين مدعياً!**، كل واحد منهم يدعيها لنفسه، ويتهم منافسيه الآخرين **بأكل أموال الأشياع بالباطل!**[20].

قلت:

وقد مثلت هذه المتطلبات العملية للفتوى، حافزاً كافياً **لتشجيع هذه الصناعة التوليدية** للأخبار، حتى صارت لها مع الزمن **سوقاً نافقة** لا يستغنى عنها **فقيه** في المذهب.

---

[20] أنظر كتاب "الهداية" لأبي عبد الله حسين بن علي بن الحسين بن حمدان الخَصيبي الجُنْبُلاني النُّصَيْري (ت: 358 هـ).

وقد تطلبت هذه الظاهرة بدورها، ليس فقــط، **إدارة المصنع والمنتوج خرافياً**، بــل **التحكم في السوق التي تروج بداخلها مثل هذه البضاعة النافقة!**.

وهكذا بدأت تصدر **الرسائل التنظيمية** من طرف **النـواب** باسم **المهدي** وتوقيعاتـه ، لتــسيير هــذه **المملكة الخرافية** لتــصل إلــى **من يهمهم الأمر**[21].

قلت:

وسيزعم الزاعمون ضمن هذا الإطار، ويلفق الملفقون بأن **الإمام الحادي عشر الحسن العسكري** وجه **رسالة** إلى والد **الصدوق**، ما وجــه مثلهــا إلى **الصدوق نفسه** وأخيه **الحسين!**، **ليوثقهما** ، بعد أن كانا قــد **كُذّبا** وحــام **الشك حولهما**.

فقد جاء في الرسالة الوهميــة الموجهــة إلــى والد الصدوق: **علي بن الحسين بن بابويه**[22]:

---

[21] وانظر بخصوص مدعيي النيابة في "رجال العلامة الحلي" ص. 274 في "الفائدة السادسة من رواية الشيخ الطوسي في المذمومين". وقال في "الفائدة السابعة" ص. 275 نقلاً عن الشيخ الطوسي: {وقد كان في زمن السفراء الممدوحين! أقوام ثقات! ترد عليهم التوقيعات! من قبل المتصدرين للسفارة عن الأصل!}.

أوصيك، يا شيخي، ومعتمدي، وفقيهي، أبا الحسن، علي بن الحسين القمي، وفقك الله لمرضاته، وجعل من ولدك أولاداً صالحين برحمته بتقوى الله تعالى، وإقـام الـصلاة، وإيتـاء الزكـاة، فإنـه لا تقبل الصلاة من مانعي الزكاة. (.....) ولا تزال شيعتنا في حزن حـتى يظهر ولدي الذي بشر به النبي ﷺ حيث قال:

"إنه يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا".[23]

قلت:

وهذه الرسالة المسطرة هنا، لم يوردها، ويا للعجب العجاب، لا:

أ) علي بن الحسين: ابن بابويه! ولا:

ب) ابنه الصدوق (الكذوب)، الذي له رسالة خاصة في موضوع "التوقيعات" على ما تقدم، مع أنها ترتبط بهما ارتباطاً مباشراً وثيقاً! وتعد بالنـسبة لكـل منهمـا منقبة شخصية، وتنويها فوق كل وصف أو تصور، من منظور هذا الحـزب، فـي كـون

---

[22] أنظر: الميرزا حسين النوري النجفي (ت: 1320 هـ) في: "مستدرك الوسائل" (3: 527)، طبعة 1382 هـ، المكتبة الإسلامية، طهران،.

[23] وهذا هو الشق الفارسي من المأثور الزراديشتي للمخلص أو "المهدي!" أنظر كتابنا: "المهدي اللامنتظر"..

الإمـام نفسه تجشم مخاطبة الرجـل بكونـه: **شيخه**!!!، **ومعتمده**!!!، و**فقيهه**!!!.

وسيقول أحد المعاصرين وهو السيد محمد **مهدي الخرسان** (1347 هـ/ 1928م – ...)

، عن هذه **الرسالة** المزعومة بأنها[24]:

لم يذكرها القدماء من أصحابنا، وأقدم مصدر حكي عنه – فيما أعلم – هو كتاب "الاحتجاج" لأبي منصور، أحمد بن علي الطبرسي (حوالي 560 هـ)[25] أستاذ الحافظ ابن شهر آشوب السروي (ت: 588 هـ) صاحب "مناقب آل أبي طالب"، حكاه عنه البحراني (ت: 1186 هـ)[26] في "لؤلؤة البحرين". ولم أجده في مطبوع "الاحتجاج"!، ورواه الحافظ ابن شهر آشوب في "المناقب" طبع نجف (3: 527) وعنه في رياض العلماء[27] (4: 27) وذكره مبسوطاً: القاضي المرعشي في "مجالس المؤمنين" (1: 453) والخوانساري (ت: 1313 هـ)[28] (ص. 377) (من الطبعة القديمة من "روضات الجنات")

---

[24] أنظر المقدمة التي كتبها مهدي الخرسان لكتاب "معاني الأخبار" للشيخ الصدوق، ص. 9، الطبعة الحيدرية النجفية.

[25] يعرف بالشيخ الطبرسي الأول.

[26] يوسف بن أحمد البحراني.

[27] لعبد الله بن عيسى الأفندي (ت: ما بعد 1230 هـ).

[28] الميرزا محمد باقر الخوانساري

والنوري (ت: 1320 هـ)[29] في "المستدرك" (3: 527) (نقلاً عن "احتجاج الطبرسي"!!!) وغيرهم من المتأخرين.

قلت:

لا حظ أولاً: أن الرسالة المزعومة غير موجودة في "الاحتجاج" وعلى تأخره الزمني، وهذا ما يمكنك أن تتحقق منه بنفسك[30]، ما تحقق منه **السيد الخرسان**، إلا أن ذلك لم يمنع الأخباري الجلد: **الميرزا حسين النوري الطبرسي** (ت: 1320 هـ)، مؤلف كتاب" **"فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب** "، بناءً على هذه الصناعة التلفيقية، من أن يعزو في كتابه: "**مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**"، الخبر إلى هذا المصدر!.

ولاحظ ثانياً: من هذا النص ومن غيره، ليس فقط، أن المصادر المتقدمة ما قبل القرن السادس الهجري لم **تعرف الرسالة** !!! ولا **تسامعت بها** !!!، بل إن بعض المتأخرين أضافوا لبعض نسخها نسبة **البنوة**: "**بن بابويه**" !!!، لتدل صراحة على **والد الصدوق** !!!، وهو ما لم يكن **مدرجاً في النسخ الأقدم** !!![31].

---

[29] هو الميرزا حسين النوري النجفي صاحب "مستدرك الوسائل". و"فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"

[30] بالبحث ضمن مجموع "بحار الأنوار" للمجلسي.

[31] أنظر لطف الله الصافي في "منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر"، طبعة طهران، ص. 232.

بل، سيذهب السيد **أبو الرشيد عبد الجليل القزويني الرازي**، من علماء القرن السادس الهجري[32]، اعتماداً على هذه الرسالة المفبركة، إلى اعتبار **ابن بابويه** من **سفراء** !!! الحسن العسكري بمدينة **قم** !!!.

وهو استنباط مبني على **شفا جرف هار** و**سبخة برمال متحركة**، مادام لم يقل بمثل هذا القول أحد قبله ولا قام عليه دليل!، خصوصاً وأن **ابن بابويه** نفسه، لم يرو شيئاً عن العسكري، ولا حتى هذه الرسالة الملفقة المزعومة التي تخصه!.

قلت:

ويعتبر هذا **العزو الكذوب** للأخبار إلى **المصادر المعروفة** أو **المراجع المشتهرة للتمويه** على القراء السذج أو غير الملمين، الذين قلما يسعفهم وقتهم، أو عقلهم، أو حظهم، أو فهمهم من التحقق الفعلي من هذه الدعاوى، ديدن قديم معمول به في أدبيات وجدليات الفرقة **على ما دللنا عليه في غير مؤلف من مؤلفاتنا**[33].

قلت:

فإذا علمت أنهم نقلوا أيضاً! عن **المهدي الخرافة** هذا، إصداره لرسائل موقعة **بتوقيع يده** !!!، **تلعن** أو **تتبرأ** من المدعين السفارة أو النيابة عنه أثناء **غيبته**

---

[32] أنظر القزويني في كتاب "النقض"، ص. 209، بعناية المحدث الأرموي، طبعة أنجمن آثار ملي، الطهرانية لسنة 1358 هـ.

[33] أنظر كتابنا"المهدي اللامنتظر"، ص. 121، و"كيف تمت هندسة فيروس اسمه أدونيس"، ص. 80.

الكونية الصغرى !!!، التي دامت لسبعين سنة!، قبل أن يختار لنفسه التقاعد الاضطراري والانزواء القسري، والصمت السرمدي الافتراضي التام، وقطع الاتصال مع الأشياء مطلقاً!، فيما أطلق عليه هذا الحزب اسم "الغيبة الكبرى"، التي استمرت إلى يومنا هذا ولمدة فاقت الألف عام!، مثل ما نقلوا من:

- لعنه لأبي محمد الحسن الشريعي: وكان من أصحاب الإمامين: العاشر، علي الهادي (ت: 254 هـ)، والحادي عشر، الحسن العسكري (ت: 260) على يد النائب الثالث، ولم يلعنه أحد سواه !!!!!!،
- ولعنه لمحمد بن نصير النميري: زعيم النُّصَيْرِية، على يد النائب الثاني، ولم يلعنه أحد سواه !!!!!!، وهو من أصحاب الحسن العسكري، وكان قد ادعى قبل ذلك أنه "الباب" للإمام علي الهادي، ولابنه محمد (ت: 249 هـ)،
- ولعنه لأحمد بن هلال العَبَرتائي: وكان من أصحاب الإمامين: الهادي والعسكري، وحج أربعاً وخمسين حجة، عشرون منها على قدميه، وأنكر نيابة النائب الثاني، إلا ليصدر في حقه توقيع !!!، من النائب الثاني ولا أحد سواه !!!!!!، يحذر الأشياء منه يقول: "إحذروا الصوفي المتصنع"!،
- ولعنه لمحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن عزاقر (ت: 322 هـ): وهو من المحدثين، وقد احتفظ لنا علي بن الحسين بن بابويه بكتاب "التكليف" له، إلا ليلعنه الأسطورة ، على لسان النائب الثالث، ولم يلعنه أحد سواه !!!!!!،

- ولعنـــه لحفيـــد النائـــب الأول: **أبـي بكـر محمـد بـن أحمـد بـن عثمـان العمـري**، لطعنه في سفارة عمه **النائب الثاني** وادعائهـــا لنفـــسه!، إلا ليـــصدر **التوقيـع!** بلعنه والبراءة منـــه!. **ولـم يلعنـه تحقيقـاً!**، **سوى عمـه نفسه**، نفاسة عليه!،...إلخ.

أدركت بداهة، أن:

هذا حكي **طبخ بليل**، في **ظلمة من جهل**، وعلى نار **دافئة من باطل**، وبمحـــضر **عقول عصافير**، لم تحظ قط **بقبس نور** ، أو **تنوير من بديهيات الإسلام!**.

بل إن كتب التراجم ستنسب إلى **الشيخ المفيد** نفسه!، وهو من وجوه القرن الرابـــع والخامس الهجريين (338 هـــ - 413 هـــ) **تلقي رسائل** هذا القبيـــل مـــن هـــذه **الأسطورة المزعومة** [34].

وهكذا ظلت صناعة وفبركة الأخبار **أهم صناعة مرجعية مميزة** عند هذه الفريق، حتى أنهم لم يتوانوا من اختلاق أكثـــر مـــن **خمسة آلاف رواية** حـــول **المهدي اللامنتظر** وحده، كما سيدعي أحدهم! والتي لا يشك لبيب في بطلانها[35].

---

[34] احتفظت لنا الراجم برسالتين: الأولى في شهر صفر سنة 410 هـ، والثانية في شهر ذي الحجة سنة 412 هـ، لم يتحقق شيء مما توقعتا به من فواجع ونكبات!.

[35] بل لا زال لهذا التلفيق الإخباري رواد وحتى في عصرنا الحاضر، على ما يروي المخرف الجعفري المعاصر السيد محمد كاظم القزويني في كتاب: " الإمام المهدي من المهد إلى اللحد" ص. 274، من كون مسجد جمكران الذي يقع قرب مدينة قم بني بأمر المهدي اللامنتظر هذا!. ويقول ابن أبي الحديد شارح كتاب "نهج البلاغة" (11: 49) ضمن "مجموع "بحار الأنوار" تحت عنوان" "فصل فيما وضع الشيعة والبكرية من الأحاديث".: {واعلم أن أصل الأكاذيب في أحاديث الفضائل كان من جهة الشيعة، فإنهم وضعوا في مبدأ الأمر أحاديث مختلقة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم، نحو حديث السطل، وحديث الرمانة، وحديث غزوة البئر،..إلخ.}.

قلت:

ويتميز هذا المنحى التوليدي للنصوص، بكونه ظاهرة عامة عند هذا الفريق، حتى أنه استحال، ومنذ دهر، من كثرة ما **اختلط حابل الصحيح** منها **بنابل الموضوع المختلق**، إمكان فرز بعضهما عن بعض وفي المطلق!.

وهو **أساس تعثر قيام منهج نقدي تاريخي أو حديثي لدى الفرقة**، على غرار ما لدى السنة، على ما تقدم لنا.

وكمثال حيّ، على هذا المنحى التلفيقي التوليدي الكمي التراكمي، قد لا نعجب أن نجد **محمد بن يعقوب الكليني** (ت: 328 هـ) يورد في كتابه "**الكافي**" سبع عشرة رواية تتحدث عن "**الإثنى عشرية**" كفرقة، ليضاعفها الشيخ **الصدوق** (**الكذوب**) (ت: 381 هـ) في كتابه "**كمال الدين**"، بعده بنصف قرن، لتصل إلى **خمس وثلاثين رواية** !!!، إلى أن يبلغ بها **أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزّاز الرازي القمي** مع نهاية القرن الرابع الهجري، في كتابه "**كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثنى عشر**"[36] حاجز **اثني عشر**

[36] لم يذكر له النجاشي هذا المؤلف من بين كتبه في "الرجال" ص. 268، واكتفى بإيراد كتاب واحد له وهو كتاب "الإيضاح في أصول الدين" وقال عن الخزاز بأنه كان فقيها وجهاً على مذهب أهل البيت. ومنهم من ينسب الكتاب إلى الصدوق أو إلى الشيخ المفيد. أنظر فؤاد سزكين في: "تاريخ التراث العربي" ، المجلد الأول، الجزء الثالث: "الفقه" في ترجمة الخزاز ص. 299، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1403 هـ/1983 م.

ضعفاً، أي مئاتا رواية !!![37]، وذلك بإيراد أسانيد ينسبها إلى الصحابة، لا تعرفها الزيدية، وهي معنية بالدرجة الأولى بمثل هذه الأسانيد قبل غيرها، لالتقائهما في إمامة علي زين العابدين ومن فوقه، كما لا يعرفها رواة الحديث وهم يروون عن كل مسلم، بغض النظر عن مذهبه، ولا يميزون بين الرواة سوى بمعيار الصدق في الأخبار!.

انتهى وتليه الحلقة الثامنة عشرة

الأصولية الجعفرية ومحاولة رأب تصدع المذهب

[37] أنظر أحمد الكاتب: "تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه" ص. 111.